التحسين والتقبيح العقليان عند أهل السنة والجماعة دراسة تحليلية نقدية

هاشم محمد غزال

بإشراف الأستاذ الدكتور عبدالله محمد كريم

جامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية

تمهيد:

البحث في مسألة التحسين والتقبيح له ارتباط بالبحث السابق في تعليل في أفعال الله تعالى؛ بل هو من أشد المسائل تعلقاً بمسألة الحكمة والتعليل، ولا تكاد تذكر إحداهما إلا وتذكر الأخرى، ولأنه مَن أثبت التحسين والتقبيح العقليين فقد أثبت تعليل أفعال الله تعالى بالحِكم والغايات، ومن نفاهما فقد نفى التعليل في أفعاله سبحانه وتعالى، فالله تعالى –عندهم– لم يأمر بالمأمورات لحسنها، ولم ينهَ عن المنهيات لقبحها، وإنما مردّ ذلك كلُّه إلى محض المشيئة.قال ابن القيم:(وكلّ من تكلم في عِلَل الشرع ومحاسنه وما تضمَّنه من المصالح ودرء المفاسد فلا يمكنه ذلك إلا بتقرير الحسْن والقبح العقليَّين؛ إذ لو كان حسْنه وقبْحه بمجرَّد الأمر والنهي لم يتعرض في إثبات ذلك لغير الأمر والنهي فقط)[١].

المطلب الأول تعريف التحسين والتقبيح والعقل لغةً

لذلك لا بدّ أن نتناول في هذا المبحث تعريف التحسين والتقبيح في اللغة والإصلاح قبل الدخول في صلب الموضوع، فنقول:

أولاً: تعريف التحسين لغةً: مأخوذ من الحسن، بضم الحاء، وسكون السين، والحسن: الجمال وجمعه: محاسن، على غير قياس، والحسن: ضد القبح، وهو نعت لما حسن[٢]، وهو على ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس[٣].

ثانياً: تعريف التقبيح لغةً: مأخوذ من القبح، بضم القاف، وسكون الباء، ضد الحسن والقبح ما قبح من كل شيء، والمقبوح: هو المعبد عن كل خير[٤]، يقال: قبحه الله عن الخير، أي نحّاه[٥].

ثالثاً: تعريف العقل لغةً: الحجر والنهي، ضد الحمق، والجمع عقول[٦]، وهو مصدر عَقَلَ: أي ربط واستمسك، ورجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه[٧].

المطلب الثاني تعريف التحسين والتقبيح والعقل واصطلاحاً

أولاً: تعريف التحسين والتقبيح اصطلاحاً: كون الفعل يتعلق به المدح أو الذم عاجلاً، والثواب والعقاب آجلاً كالطاعات والمعاصي.

ومعنى كون الفعل حسناً لذاته، أو قبيحاً لذاته أو لصفته: أنه في نفسه منشأ للمصلحة والمفسدة، وترتيبهما عليه كترتيب المسببات على أسبابها المقتضية لها، وهذا كترتيب الرّيّ على الشرب، والشبع على الأكل، وترتب منافع الأغذية والأدوية ومضارها عليها[٨].

والحاصل: أن معنى كون الفعل يقتضي الحسن والقبح لذاته أو لوصفه اللازم له: أن الحسن ينشأ من ذاته أو من وصفه بشرط معين، والقبح ينشأ من ذاته أو من وصفه بشرط آخر، فإذا عدم شرط الاقتضاء أو وجد مانع يمنع الاقتضاء، زال الأمر المترتب بحسب الذات أو الوصف؛ لزوال شرطه أو لوجود مانعه[٩].

ثانياً: تعريف العقل اصطلاحاً: العقل في كتاب الله، وسنة رسوله، وكلام الصحابة والتابعين، وسائر أئمة الدين، أمر يقوم بالعاقل سواء سمي عرضاً أو صفةً، ليس هو عيناً قائماً بنفسها، سواءً جوهراً أو جسماً أو غير ذلك[١٠].وعرّف الجويني العقل بقوله:(العقل علوم ضرورية، والدليل على أنه من العلوم الضرورية استحالة الاتصاف به مع تقدير الخلو من جميع العلوم)[١١].وعلّق ابن تيمية على قول الجويني بقوله:(من الناس من يقول: العقل هو علوم ضرورية ومنهم من يقول: العقل هو العمل بموجب تلك العلوم، والصحيح أن اسم العقل يتناول هذا وهذا)[١٢].وقال ابن تيمية:(فإن العقل في لغة المسلمين عرض من الأعراض قائم بغيره وهو غريزة، أو علم، أو عمل بالعلم، ليس العقل في لغتهم جوهراً قائماً بنفسه فيمتنع أن يكون أول المخلوقات عرضاً قائماً بغيره، فإن العرض لا يقوم إلا بمحل، فيمتنع وجوده قبل وجود شيء من الأعيان)[١٣].

المبحث الثاني مذهب أهل السنة والجماعة في التحسين والتقبيح العقليين

المطلب الأول تعريف أهل السنة

أولاً: السنة لغةً: تدور كلمات أهل اللغة على معانٍ هي:

السنة– بضم السين وفتح النون المشددة– مأخوذة من سنن.

قال ابن فارس:(السين والنون أصل واحد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل فيها قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سنا إذا أرسلته إرسالاً[١٤].

وهي: (الطريقة والسيرة)[١٥]، وفي الحديث:((لتتبعنّ سنن من كان قبلكم))[١٦]،(والأمر الواضح... وتكون في الخير والشر)[١٧] أي: أنها لا تقيد بكونها شراً أو خيراً. وسواء قيل بالتقييد أو لم يقل به في المعنى اللغوي، فإنه لابدّ من تقييدها بالمعنى الطيب المستقيم فيما نحن بصدده.

ثانياً: السنة اصطلاحاً، ولها عدة إطلاقات:

ففي اصطلاح المحدثين: عرفها الحافظ ابن حجر بأنها:((ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله))[١٨]، وعرّفها البعض بأنها: (كل ما أُثر عن النبي– صلى الله عليه وسلم – من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها)[١٩]، فهي بهذا مرادفة للحديث.والذي يهمنا هنا اصطلاح " السنة " حينما يقال: " أهل السنة " في مجال العقائد، خاصة لما حدث الافتراق في الأمة الإسلامية. يقول ابن رجب: " وعن سفيان الثوري قال:((استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء))[٢٠] ، ومراد هؤلاء الأئمة بالسنة طريقة النبي – صلى الله عليه وسلم – التي كان عليها هو وأصحابه، السالمة من الشبهات والشهوات، ولهذا كان الفضيل بن عياض يقول: (أهل السنة من عرف ما يدخل في بطنه من حلال)[٢١]، وذلك لأن أكل الحلال من أعظم خصال السنة التى كان عليها النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه رضى الله عنهم. ثم صار في عرف كثير من العلماء المتأخرين من أهل الحديث وغيرهم: السنة عبارة عما سلم من الشبهات في الاعتقادات خاصة في مسائل الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وكذلك في مسائل القدر، وفضائل الصحابة، وصنفوا في هذا العلم تصانيف وسموها كتب السنة، وإنما خصوا هذا العلم باسم السنة لأن خطره عظيم، والمخالف فيه على شفا هلكة، وأما السنة الكاملة فهي الطريقة السالمة من الشبهات والشهوات)[٢٢] .

وهذا الذي ذكره ابن رجب–رحمه الله– استقر عليه مصطلح أهل السنة، ولذلك لما وصل السمعاني في الأنساب إلى ذكر من نسب إلى السنة فقيل:(السني) قال:(السني: بضم السين المهملة، وتشديد النون المكسورة، هذه النسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا بها جماعة بهذا الانتساب)[٢٣]، ولما سأل عمر بن عبد العزيز رجل عن القدر أجابه بجواب طويل أوله: ((أما بعد، أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره[٢٤] ، واتباع سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم –، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك– بإذن الله عصمة...))[٢٥] فأمره– وهو يجيبه عن موضوع القدر وما أحدث فيه أهل البدع– بلزوم السنة وأن فيها وحدها العصمة من الانحراف.

المطلب الثاني تعريف الجماعة

وقد اختلف العلماء في المقصود بالجماعة على أقوال وكلها ترجع إلى أمرين:

أحدهما: أن الجماعة هم الذين اجتمعوا على أمير على مقتضى الشرع، فيجب لزوم هذه الجماعة، ويحرم الخروج عليها وعلى أميرها.

الثاني: أن الجماعة ما عليه أهل السنة من الاتباع وترك الابتداع، وهو المذهب الحق الواجب اتباعه والسير على منهاجه، وهذا معنى تفسير الجماعة بالصحابة، أو أهل العلم والحديث، أو الاجماع، أو السواد الأعظم، فهي كلها ترجع إلى معنى واحد هو: ما كان عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، فيجب الاتباع حينئذ ولو كان المتمسك بهذا قليلا، ولهذا قال عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه– ((إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك))[٢٦]، وروي عنه أنه قال:(إنما الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك))[٢٧]، يقول أبو شامة:(حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وأتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلا والمخالف كثيرا، لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه– رضي الله عنهم– ولا تنظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم)[٢٨]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باطنا وظاهراً، واتباع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حيث قال:((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))[٢٩]، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى محمد – صلى الله عليه وسلم – ويوثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد – صلى الله عليه وسلم – على هدى كل أحد، وبهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، وان كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين، و(الإجماع) هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة وظاهرة مما له تعلق بالدين)[٣٠]. ولهذا نجد أحيانا بعض العلماء يفسرون الجماعة بأشخاص تمثل فيهم المنهج الحق والاتباع، فعبد الله ابن المبارك لما سئل عن الجماعة قال:(أبو بكر

وعمر، فقيل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: ففلان وفلان، قيل له: قد مات فلان وفلان، قال ابن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة))[٣١]، فأراد ابن المبارك أن يفسر الجماعة بمَن اجتمعت فيه صفات الاتباع الكامل للكتاب والسنة.

والخلاصة أن أهل السنة الجماعة: هم المتمسكون بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن اقتدى بهم واتبع سبيلهم من المؤمنين المتمسكين بآثارهم إلى يوم القيامة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن تبعهم وسلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل، وهم باقون ظاهرون منصورون إلى يوم القيامة فاتباعهم هدى، وخلافهم ضلال.

ومما سبق تظهر المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الطريقة المحمودة، وهي الأمر الواضح البين، وهو الذي ابتدأها تبليغاً وعملاً.

المطلب الثاني مذهب أهل السنة والجماعة في التحسين والتقبيح العقليين

أهل السنة والجماعة هم وسط بين المعتزلة والأشاعرة، ويرون أن الأفعال نفسَها تشتمل على صفة الحسْن والقبح، وأنها معلومة بالعقل، والشرع جاء ليقرر ما هو مستقر في الفطرة من تحسين الحسن وتقبيح القبيح، وكونها معلومة بالعقل لا يترتب عليه الثواب والعقاب، بل لا بدّ من وجود الشرع يقول **ابن القيم:**(والحق الذي لا يجد التناقض إليه السبيل أنه لا تلازم بينهما، وأن الأفعال في نفسها حسنة وقبيحة، كما أنها نافعة وضارة، والفرق بينهما كالفرق بين المطعومات والمشمومات والمرئيات، ولكن لا يترتب عليهما ثواب ولا عقاب إلا بالأمر والنهي، وقبل ورود الأمر والنهي لا يكون قبيحا موجبا للعقاب مع قبحه في نفسه، بل هو في غاية القبح، والله لا يعاقب عليه إلا بعد إرسال الرسل، فالسجود للشيطان والأوثان، والكذب والزنا، والظلم والفواحش، كلها قبيحة في ذاتها، والعقاب عليها مشروط بالشرع)[٣٢].

فالفعل عنده ليس له حسْن أو قبح ذاتي ثابت في نفسه، بل الحسن والقبح تابعان لما يأمر به الشرع أو ينهى عنه.

فأهل السنة والجماعة يفصّلون؛ لأن إطلاق التحسين والتقبيح على كل فعل من جهة العقل وحده دون الشرع، أو نفي أي دور للعقل في تحسين الأفعال وتقبيحها، غير صحيح، **ويوضح ابن تيمية** مذهب أهل السنة والجماعة توضيحاً كاملاً واضحاً فيقول:(وقد ثبت بالخطاب والحكمة الحاصلة من الشرائع **ثلاثة أنواع** :

النوع الأول: أن يكون الفعل مشتملاً على مصلحة أو مفسدة، ولو لم يرد الشرع بذلك، كما يُعلم أن العدل مشتمل على مصلحة العالم، والظلم مشتمل على فسادهم، فهذا النوع حسنه وقبحه راجع إلى نفس الفعل، وقد يُعلم بالعقل والشرع قبح ذلك، لا أنه أثبت للفعل صفةً لم تكن، لكن لا يلزم من حصول هذا القبح أن يكون فاعله معاقباً في الآخرة إذا لم يرد الشرع بذلك، وهذا ما غلط فيه غلاة القائلين بالتحسين والتقبيح، فإنهم قالوا: إن العباد يعاقبون على أفعالهم القبيحة، ولو لم يبعث الله إليهم رسولاً، وهذا خلاف النص، قال تعالى:﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٣٣].

والنوع الثاني: أن الشارع إذا أمر بشيء صار حسناً، وإذا نهى عن شيء صار قبيحاً، واكتسب الفعل صفة الحسن والقبح بخطاب الشارع، كالأمر بالصلاة، فإن صفتها لا تعلم بالعقل بل بخطاب الشرع، فلما أمرنا بها علمنا حسن هذه الصفة.

والنوع الثالث: أن تكون المصلحة ناشئةً من مجرد العزم على فعل المأمور به لا من نفس الفعل، كما أمر الله تعالى خليله إبراهيم – عليه السلام– بذبح ابنه﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ١٠٣﴾[٣٤] حصل المقصود، ففداه بالذِبح[٣٥]، وكذلك حديث أبرص وأقرع وأعمى، فلما أجاب العمى قال الملك:(أمسك عليك مالك، فإنما ابتُليتم، فرضي عنك، وسخط على صاحبيك)[٣٦]، فالحكمة منشؤها من نفس الأمر، لا من نفس المأمور به.هذا النوع والذي قبله لم يفهمه المعتزلة، وزعمت أن الحسن والقبح لا يكون إلا لما هو متصف بذلك بدون أمر الشارع، والأشعرية ادعَوا: أن جميع الشريعة من قسم الإمتحان، وأن الأفعال ليست لها صفة لا قبل الشرع ولا بالشرع؛ وأما الحكماء والجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثة، وهو الصواب)[٣٧].وبهذا يتبين أن المصلحة تنشأ من الفعل المأمور به تارةً كالصدق والعدل، ومن الأمر تارةً كالسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، ومنهما تارةً كالصلاة والصوم وإقامة الحدود، ومن العزم المجرد تارةً كأمر الله تعالى خليله إبراهيم بذبح وله[٣٨].

والحاصل أنّ معنى كون الفعل يقتضي الحسن والقبح لذاته أو لوصفه اللازم له: أن الحسن ينشأ من ذاته أو من وصفه بشرط معين، والقبح ينشأ من ذاته أو من وصفه بشرط آخر، فإذا عدم شرط الاقتضاء، أو وجد مانع يمنع الاقتضاء، زال الأمر المترتب بحسب الذات أو الوصف، لزوال شرطه أو لوجود مانعه[٣٩].

وبهذا يعتبر أهل السنة والجماعة من القائلين بالحسن والقبح العقليين، وأن بعض الأشياء حسنة في نفسها، وبعض الأشياء قبيحة في نفسها بالمعنى المتقدم، **ولكن** لا يوجبون شيئاً على المكلف قبل ورود الشرع، والثواب والعقاب عندهم متوقف على بعثة الرسل، كما قال تعالى:﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(٤٠).

هذا هو ملخص الخلاف في هذه المسألة.

المصادر والمراجع

١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وزميله، العراق: دار الرشيد، ١٩٨٨م.

٣- الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الثانية.

٤- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥- مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر- دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.

٦- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: كمال آل ياسين، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار الصادر، الطبعة الأولى.

٨- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، دار الريان- بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٩- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الصناحي وزميله، نشر أنصار السنة المحمدية- لاهور.

١٠- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١٢- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر عبد القادر للرازي (٦٦٦هـ)، عنى بترتيبه: محمود خاطر، دار الفكر العربي.

١٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، المكتبة الإسلامية باستانبول- تركيا.

١٤- مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٥- العدة في أصول الفقه: محمد بن الحسين أبو يعلى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد بن علي المباركي، جامعة محمد بن سعود، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

١٦- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: أبو المعالي عبد الملك الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: د. يوسف موسى، وعلي عبد المنعم، مكتبة الخانجي للجويني.

١٧- التلويح إلى التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: سعد الدين بن مسعود التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مكتبة محمد علي صبيح، بدون طبعة.

١٨- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ)، دار المعرفة- بيروت، توزيع دار الباز – مكة المكرمة.

١٩- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث- القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٠- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢١- الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٢- البدع والنهي عنها: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .

٢٣- جامع بيان العلم وفضله: بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤)، مكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ.

٢٦- المعجم الكبير: أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩من الدار العربية- بغداد.

٢٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة- الرياض.

٢٨- شرح السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٩- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ)، دار المعرفة- بيروت، توزيع دار الباز – مكة المكرمة.

٣٠- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى السباعي (ت١٣٨٤هـ)، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت.

٣١- السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب (ت١٤٤٣هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م، المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت.

٣٢- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٣- الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت٥٦٢هـ)، الأجزاء الأولى بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي، والباقي بتحقيق: آخرين، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٠هـ-١٩٨٠، طبعة لبنان.

٣٤- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت الدعاس، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، نشر: محمد علي السيد، حمص.

٣٥- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ)، دار المعرفة- بيروت، توزيع دار الباز – مكة المكرمة.

٣٦- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت الدعاس، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، نشر: محمد علي السيد، حمص.

٣٧- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت الدعاس، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، نشر: محمد علي السيد، حمص.

٣٨- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد- محمد كامل- عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي وغيره، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٠- الحوادث والبدع: أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي (٥٢٠هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤١- الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٤٢- الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور حسن سلمان، تقديم: بكر أبو زيد، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٣- سنن الترمذي: أبو عيسى حمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، طبعة أخرى، مصطفى البابي الحلبي، ج١-٢، بتحقيق أحمد شاكر، ج٣، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤-٥، بتحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٤٤- كشف الكربة في وصف أهل الغربة (وهو مطبوع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٤٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة- جوار محافظة السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٦- مشارق الأنوار على صحاح الأثار: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤)، مكتبة العتيقة ودار التراث.

٤٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

---

[١] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم ٢/ ٩٦٥، دار عطاءات العلم.

[٢] ينظر: قاموس المحيط لفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ٤/ ٢١٣، وتاج العروس للزبيدي ١٧٥/٩، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٢٥.

[٣] ينظر: المصدر نفسه ص١٢٥.

[٤] ينظر: قاموس المحيط لفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ٤/ ٢١٣، وتاج العروس للزبيدي ١٧٥/٩.

[٥] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٢٥.

[٦] ينظر: لسان العرب لابن منظور ٤٥٨/١١، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦٩/٤ مادة(عقل)، وتهذيب اللغة الأزهري ٢٣٨/١، والصحاح للجوهري ١٧٦٩/٥، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر للرازي، عنى بترتيبه: محمود خاطر، دار الفكر العربي، ص٤٤٦.

[٧] ينظر: : لسان العرب لابن منظور ٤٥٨/١١، والمحيط في اللغة لابن عباد ١٧٢/١، وقاموس المحيط لفيروزآبادي ص١٣٣٦، والعين، خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ١٥٩/١، والمعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرين، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، المكتبة الإسلامية- استانبول- تركيا، ٦١٦/٢.

[٨] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم ٣٦/٢ دار الكتب العلمية.

[٩] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم ٣٦/٢ دار الكتب العلمية.

[١٠] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٧١/٩، وينظر: العدة في أصول الفقه لأبي يعلى ٨٥/١-٨٦، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٣٤٥.

[١١] ينظر: الإرشاد على قواطع الأدلة في أصول الفقه للجويني ص١٥.

[١٢] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٨٧/٩.

[١٣] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٨٧/٩.

[١٤] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: (سنن) ٦٠/٣-٦١.

[١٥] هذا تعريف ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤٠٩/٢ مادة: (سنن).

[16] رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث ٣٤٥٦، فتح الباري ٤٩٥/٦ السلفية، ورواه مسلم، كتاب العلم، اتباع سنن اليهود والنصارى، رقم الحديث ٢٦٦٩.

[17] هذا تعريف ابن النحاس في شرحه على القصائد المعلقات ١٧٤/١-١٧٥.

[18] ينظر: فتح الباري لابن حجر ٢٤٥/١٣ السلفية، وينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، دار المعرفة- بيروت، توزيع دار الباز – مكة المكرمة، ص٣ .

[19] ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي السباعي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت، ص٤٧ ، وينظر السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م، المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت، ص ١٦ ، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، محمد مصطفى الأعظمي، طبعة جامعة الرياض، ١/١.

[20] رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٤٩.

[21] رواه بلفظ مقارب اللالكائي في شرح السنة رقم٥١، وأبو نعيم في الحلية ١٠٤/٨.

[22] ينظر: كشف الكربة لابن رجب ص١٩-٢٠.

[23] ينظر: الأنساب للسمعاني، الأجزاء الأولى بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي، والباقي بتحقيق: آخرين، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٠هـ-١٩٨٠، ١٧٥/٧ طبعة لبنان.

[24] أي: التوسط بين الإفراط والتفريط. ينظر: حاشية سنن أبي داود (١٩/٥) ، ط الدعاس.

[25] رواه أبو داود، تحقيق: عزت الدعاس، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، نشر: محمد علي السيد، حمص، كتاب السنة- باب لزوم السنة، رقم الحديث ٤٦١٢ .

[26] رواه اللالكائي في شرح السنة، ورقمه ١٦٠ .

[27] ينظر: الحوادث والبدع لأبي شامة ص ٢٢ .

[28] المصدر السابق ص ٢٢ .

[29] سبق تخريجه عند الكلام عن معنى(أهل السنة).

[30] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، طبعة الرياض ٢/ ١٥٧.

[31] ينظر: سنن الترمذي ٤٦٧/٤ بعد حديث رقم ٢١٦٧، تحقيق: عطوة، وشرح السنة للبغوي ٢٠٥/١، تحقيق: السيد صقر.

[32] ينظر: مدارج السالكين لابن القيم١/ ٢٤٧ طبعة الكتاب العربي.

[33] سورة الإسراء الآية ١٥ .

[34] سورة الصافات الآية ١٠٣.

[35] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٨/ ٤٣٤، طبعة مجمع ملك فهد، ومدارج السالكين لابن القيم ٢٥٨/١ .

[36] متفق عليه، رواه البخاري، كتاب: الأنبياء صلوات الله عليهم، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، رقم الحديث(٣٤٦٤)، ورواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق، رقم الحديث(٢٩٦٤).

[37] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٣٤/٨-٤٣٦، وشرح الأصفهانية له ٦١٨/٢-٦١٩ .

[38] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم ٦٠/٢ .

[39] ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم ٣٦/٢ طبعة دار الكتب العلمية.

[40] سورة الإسراء الآية ١٥.